WP IRAQ

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم ثلاثاء
2025\10\07
العدد 263

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

حوار « الى الامام» مع رئيس التحرير (توما حميد) حول التحولات العالمية والوضع في الشرق الاوسط!

إلى الأمام:
يشهد العالم تطورات سريعة نتيجة أفول نظام القطبية الأحادية وتغير موازين القوى على حساب القطب الغربي. وترافق هذه التحولات زيادة في نقاط التوتر وشدتها حول العالم، مما ينذر بحروب مدمرة. من المعروف أن الحروب تُعد سمة للمراحل التي تشهد محاولات الدول الرأسمالية الكبرى للظهور كأقطاب عالمية، وضمان نفوذها، وإعادة تقسيم العالم. إن الإنفاق العسكري المتعاظم والتحضيرات الحربية تنذر بأن الأقطاب الكبرى قد تجر البشرية إلى كوارث هائلة. كيف ترون هذه المرحلة؟

توما حميد:
هذا هو التحليل العام لليسار تجاه الوضع، لكنه لا يأخذ دقائق هذه المرحلة بعين الاعتبار. بالفعل، تواجه البشرية مرحلة خطرة جداً، ويعيش النظام العالمي البرجوازي حالة من الفوضى. لكن التوتر وخطر الحرب يأتيان أساساً من رفض الغرب بقيادة أمريكا لتغير الواقع ومكانته الجديدة في عالم اليوم. ليس للصين سوى قاعدة واحدة خارج أراضيها، بينما تمتلك أمريكا أكثر من ٨٠٠ قاعدة عسكرية حول العالم، وهي تحاصر الصين بمئات القواعد والبوارج والسفن الحربية. من جهة أخرى، لم تدخل الصين في حرب منذ عام ١٩٧٩، في حين أن أمريكا تشن حروباً مستمرة منذ الحرب العالمية الثانية.

لا يبدو أن الصين ترغب في الدخول في مواجهة عسكرية مع أي طرف، ولو لأسباب عملية، فهي تسعى إلى تفادي الأخطاء التي وقع فيها الغرب وخاصة أمريكا. إن النظام الصيني، بغض النظر عن رأينا فيه، يتعلم من أخطائه وأخطاء الآخرين، ويخصص آلاف الخبراء لدراسة نماذج الإدارة السياسية والاجتماعية في الدول الأخرى والاستفادة منها. الحروب في نهاية المطاف لم تخدم أمريكا، ولن تخدم أي قطب آخر، وهذه حقيقة تدركها الصين وتعمل جاهدة لخلق الاستقرار وفتح مجالات للاستثمار وأسواق جديدة. طموح الصين يكمن في استغلال الطبقة العاملة محلياً وعالمياً. الغرب هو مصدر نشوب الحرب وعدم الاستقرار وبلقنة مناطق العالم المختلفة.

إلى الأمام:
هناك اعتقاد بأن الرأسمال العالمي يطمح إلى استقرار منطقة الشرق الأوسط، وحل النزاعات، وكبح نفوذ إيران وما يسمى بـ»محور المقاومة»، ونزع أسلحة المليشيات، وبالتالي تهيئة المنطقة لاستقبال الاستثمارات وفتح دورة جديدة لاستغلال الطبقة العاملة، وهو ما يتمثل باتفاقيات إبراهيم والشرق الأوسط الجديد. هل تتفق مع هذا الرأي؟

توما حميد:
في رأيي، الرأسمال العالمي ليس كتلة متجانسة تجمعه مصالح مشتركة تمكنه من الاتفاق على مسائل كبرى مثل مستقبل منطقة الشرق الأوسط. في معظم الأحيان، تمثل سياسات أي حكومة مصالح قطاعات معينة من الرأسمال في المجتمع. وحتى على مستوى الرأسمال الغربي، لا تلتقي مصالح جميع القطاعات حول سياسة واحدة. فمثلاً، هناك قطاعات رأسمالية تتضرر من التعريفات الجمركية التي تفرضها إدارة ترامب، بينما تستفيد قطاعات أخرى منها.
الأمر نفسه ينطبق على استقرار الشرق الأوسط.

التتمة ص ٣

إسرائيل، مستقبل جماهير فلسطين وعالم ثنائي القطب

اذر مدرسي

على الرغم من مرور عامين على المجازر المستمرة التي يرتكبها النظام الفاشي الإسرائيلي ضد جماهير فلسطين واستمرار القتل والإبادة بشكل أكثر عنفًا في فلسطين، فإن حل القضية الفلسطينية ومستقبل الجماهير الحرة لفلسطين ووضع نهاية للفصل العنصري والإبادة الجماعية التي يقوم بها النظام الفاشي الإسرائيلي وشركاؤه ضدهم أصبحت معيارًا لتقسيم العالم. إذ يتجلى اليوم الصراع بين قطب مجرمي الحرب والإرهابيين الدوليين وقطب الإنسانية الحرة بشكل أوسع من أي وقت مضى، وبلغ ذروته!

بعد عامين من المجازر والجرائم التي ارتكبتها جميع الحكومات، من رفاق قافلة إسرائيل في الغرب والداعمين الرسميين والمنفلتين في دعم هذه المجازر إلى الداعمين غير الرسميين الذين انتقدوا وهددوا بصورة عديمة القيمة، واستخدموا هذه المجازر لكسب الاعتبار والمكانة لأنفسهم، مما مكّن الاحتلال الإسرائيلي من الاستمرار، وتاريخيًا، جعلوا جماهير فلسطين ضحية للصراعات والمنافسات والألاعيب القذرة للدبلوماسية أو العسكرة، فإن هذه الحكومات، وتحت ضغط الحركات العالمية من أجل حرية جماهير فلسطين وقطع العلاقات السياسية-الاقتصادية-العسكرية مع إسرائيل، وما يتجاوز ذلك من فرض المقاطعة على إسرائيل في جميع البرامج الرياضية والثقافية والفنية، اضطرت إلى التراجع مؤقتًا، مع حفاظها على استراتيجيتها في الوقوف إلى جانب إسرائيل في كل جريمة. لقد مزقت حركة المجتمع العالمي القوية قرارات «اللَّهجَة الشديدة» ولكن غير الفعالة للأمم المتحدة، و»الإدانات الحاسمة» ولكن الفارغة لروسيا والصين ودموع الدول العربية على عشرات الآلاف من الضحايا الأبرياء في قطاع غزة، ودعم الحكومات الكاذب مثل إيران وتركيا، لجماهير فلسطين، وكل المخططات والسيناريوهات الرجعية ضد جماهير فلسطين، وكل «بطولات» القتلة العالميين، صدحت هذه الحركة بـ»لم نعد نتحمل»، وداست بأقامها المقتدرة هؤلاء المجرمين.

كان آخر فصول هذا العرض هو اجتماع الأمم المتحدة بكلمات «مباشرة ونارية» ولكن فارغة، حيث كانت الإدانات التي كان هدفها ومن المفترض أن تحل نزاعات أخرى تحت لواء الدفاع عن جماهير فلسطين مجرد عرض، والحقيقة الوحيدة فيه هي فشل إسرائيل الكامل وعزلتها عالميًا وهزيمة شركائها في الخداع والتضليل.

قبل هذا الاجتماع، أصم الضجيج والدعاية حول «الشجاعة التاريخية» و»الإجراء الجذري» و»غير المسبوق» لحكومات بريطانيا وفرنسا وكندا وأستراليا، التي اعترفت رسميًا بدولة فلسطين المستقلة، وهي دولة نُزِعَ سلاحها ولا تملك قوة عسكرية للدفاع عن نفسها أمام آلة القتل الجماعي الإسرائيلية وشركائها، أذان الجميع. كانوا يتوقعون أن يكون هذا العرض المقزز ستارًا لستر ملف جرائمهم الحربية الكالحة، وأن يزحفوا من مقاعدهم كمجرمي حرب إلى مواقف المدافعين عن شعب فلسطين، وأيضًا أن يزينوا صدورهم بميداليات «السلام» إلى جانب ترامب. كانوا يظنون أن جهودهم لإنقاذ النظام الفاشي الإسرائيلي من المأزق والعزلة ستُقدم كسياسة و»عمل جريء» ضد ترامب ونتنياهو. سعت هذه الدول، التي تتعرض لضغط المجتمع وردود أفعال الأحزاب والبرلمانات والأجهزة الحكومية، لتقديم حلول مثل «تصحيح الأخطاء التاريخية»، و»ضمان السلام في المنطقة»، و»الضغط على إسرائيل»، و»فتح أمل لجماهير فلسطين»، بقيادة قتلتهم، وتقديمها للجماهير على أنها

التتمة ص ٤

المساواة للمرأة في التصويت في الانتخابات والتمييز ضدها في الحقوق القانونية والاجتماعية

نادية محمود

الصفحة الثانية

وقف الالة العسكرية المتوحشة في قطاع غزة انتصار للحركة التضامنية مع الشعب الفلسطيني

بيان حول وقف الحرب في غزة

قبل ساعات قليلة، أوقف جيش الاحتلال توغّله في قطاع غزة وحملته العسكرية المسعورة ضد السكان العزّل، وذلك بعد موافقة حركة حماس على خطة ترامب لإنهاء الحرب في هذه الليلة، إذا قُدِّر لأطفال غزة، فسوف ينامون أسوةً بأطفال العالم، بعد سبعمائة وسبعٍ وعشرين ليلة من استمرار الآلة العسكرية المتوحشة لدولة الاحتلال الإسرائيلي المجرمة، التي حوّلت ليالي أطفال غزة إلى جحيم لا يوصف.

إن وقف الحرب الوحشية على قطاع غزة، بعد ما يقارب سنتين من الإبادة والتدمير والجرائم ضد الإنسانية، لم يأتِ منحةً من الإدارة الأميركية كما تحاول تسويقها للعالم، بل هو ثمرة صمود الشعب الفلسطيني بالرغم من محاولات التهجير والتجويع والقتل اليومي أولاً، وإلى جانبه اتساع الحركات العمالية والجماهيرية حول العالم، التي فرضت صوتها على الحكومات المتواطئة مع الاحتلال.

لقد شكّلت حركة التضامن العالمية مع الشعب الفلسطيني — من المظاهرات المليونية في العواصم، إلى الإضرابات العمالية، إلى حملات المقاطعة ورفض التطبيع — عنصرًا حاسمًا في عزل دولة الاحتلال النازية المسماة "إسرائيل" وكشف تواطؤ العديد من القوى الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. هذا التضامن المتنامي عبّر عن إرادة البشرية المتمدنة وصوتها الإنساني، وفتح أفقًا جديدًا لربط القضية الفلسطينية بالنضالات العمالية والجماهيرية في كل مكان من العالم.

إن وقف الحرب لا يعني نهاية المعركة، بل هو محطة تعزز الثقة بقدرة الطبقة العاملة والحركة الجماهيرية العالمية على فرض إرادتها. ونحن نؤكد أن الانتصار الحقيقي يكمن في:

١. انهاء كل مظاهر العسكرتارية في قطاع غزة والانسحاب الكامل لجيش الاحتلال
٢. رفع الحصار الكامل عن قطاع غزة، وإعادة إعمار ما دمّره الاحتلال.
٣. محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة النازيين ومن يدعمهم في المحاكم الدولية والشعبية.
٤. تصعيد حركة المقاطعة العمالية والشعبية حتى إنهاء الاحتلال وتفكيك نظام الاستعمار والفصل العنصري.

إننا نعتبر أن ما تحقق هو انتصار للحركة التضامنية العالمية، التي أثبتت أنها أقوى من التحالفات الرسمية، وأن صوت الحرية والعدالة لا يمكن إسكاتُه بالقمع أو الحصار.

عاشت دولة فلسطين المستقلة
عاش النضال العمالي والأممي
٤-١٠-٢٠٢٥

المساواة للمرأة في التصويت في الانتخابات والتمييز ضدها في الحقوق القانونية والاجتماعية

نادية محمود

صوت المرأة يساوي صوت الرجل في الانتخابات، اما قانونيا فوفقا للعديد من القوانين وآخرها مدونة الاحوال الشخصية ، المرأة تابعة وتكاد تكون عبدة مطيعة للرجل. فبينما تنص فقرات الدستورعلى المساواة بين المرأة والرجل واقرت الاحزاب الاسلامية على منح حق التصويت للنساء بشكل متساو مع الرجل، واقرت نسبة ال ٢٥ ٪ للنساء في البرلمان ضمن تنظيم الكوتا. الا اننا حين ننتقل الى الجانب الشخصي يستكثر القانون على المرأة الفرصة صنع قراراتها بنفسها ، اي ٌيتَوقَع منها تشريع قوانين وأصدار قرارات لمجتمع بكامله كشخص صاحب إرادة ،وصوت في برلمان مكون من ٣٢٥ عضوا ، الا ان ارادتها توضع تحت سيطرة شبه كاملة وهيمنة الرجل في الامور المتعلقة بمفاصل مهمة من حياتها كالعمل، والزواج، النفقة، الطلاق، الارث، حضانة الاطفال، بل حتى الخروج من المنزل بشكل حر ومستقل .

كيف يستوي ويتناسق ان تكون المرأة فاعلة في الشأن العام ويتوقع منها ان تسهم في قيادة البلاد وتصنع سياسات تخص الملايين في المجتمع، من نساء ورجال وشباب وشيبة، اصحاء وغير اصحاء، اغنياء وفقراء، من لغات مختلفة، ومن انحدارات طبقية مختلفة، الا انها في احوالها الشخصية يجب ان تستأذن من الآخر الرجل؟

ان أحدى هاتين النظرتين ل»حقوق» المرأة هي زائفة وكاذبة والاخرى حقيقية. فأما ان ترى هذه الاحزاب ألمرأة على انها عبدة ومطيعة وتابعة للرجل، وانها اداة استمتاع ومعمل لصنع الاطفال وتصديرهم لاحقا الى ابائهم في حالة الطلاق ، وكما عبرت مدونتهم بشكل واضح ودقيق عن حجم» حقوق المرأة» في قوانينهم وسياساتهم تجاه المرأة، او ان هذه الاحزاب يفترض «حيث انها تؤمن فعلا وحقا بان المرأة متساوية مع الرجل من ناحية التصويت في الانتخابات»، في هذه الحالة لا يمكن ان تقبل وتصدر مدونة قائمة من اولها الى اخرها على استعباد المرأة.

لسنا بغريبات عن واقع هذه الاحزاب التي تشكل دولة ما بعد ٢٠٠٣ في العراق، فاصوات النساء بالنسبة لهم ما هي الا « اعداد» لكسب « شرعية» في الحكم، ويتوقع من المرأة التي تخضع قلبا وقالبا للرجال في عائلتها انها ستضع ارادتها في التصويت تحت رحمة وخيار الرجل ايضا. فليست قليلة هي القصص التي يقوم بها الاباء والازواج بتوجيه خيارات اسرهم في الانتخابات في حالة قيامهم بالتصويت.

بالتاكيد نحن لا نطالب بمنح النساء انصاف حقوق في التصويت، ولا انصاف اصوات بل يجب ان يتمتعن بالحصول على المساواة في الاحوال الشخصية و بشكل كامل وغير منقوص ايضا لكي يستطعن التعلم والعمل والمشاركة الحرة المعبرة عن إرادتها الواعية ، في تقرير مصير البلد ، فانسجاما مع مبدأ المساواة السياسية في التصويت يجب ان تقترن بالمساواة في نيل كافة الحقوق الفردية والمدنية اسوة بالرجل. فلا الزواج مرهون بموافقة ولي الامر، بل لا ولي امر لاية امرأة ناضجة، اما الفتاة التي تحت سن الرشد لا يمكن باي حال من الاحوال التلاعب بحياتها وبامنها الصحي والنفسي والجسدي تحت اية تسمية كانت. وللمرأة حق متساو في الطلاق حالها حال الرجل دون زيادة او نقصان. فحرية الخروج من المكان الذي لاتراه مناسبا لها هو من أوضح حقوق الإنسان ،

وللمرأة الحق في الارث بشكل متساوي مع الرجل بدون اية زيادة او نقصان وعدم القبول باقل من ذلك تحت اية تسمية او تبرير. المرأة ليست وعاءا للتفريخ وللتربية ثم نقل الملكية الى الاب. الاب ليس مالكا للطفل كما ان الام ليست مالكة للطفل. يجب ان ينظر بشكل عادل الى المصلحة الفضلى للطفل وتوفير ظروف متساوية للمرأة مع الرجل من ان اجل ان تتوفر على المصادر والفرص لتقوم بتربية ابنائها وبناتها وبشكل مشترك ومتعاون وانساني ومدني مع الاب. وليس « سحل» الاطفال في الشوارع من احضان امهاتهم لنقلهم لزوجة او ام او اخت الاب.

ان المساواة السياسية في الانتخابات هي كاذبة ومخادعة او في اقل تقدير هي ناقصة ان بقيت قوانين الاحوال الشخصية والقوانين المدنية تضع المرأة في المقام الثانوي بالنسبة للرجل. فقوانين تأديب المرأة يجب ان تلغى ان كانت هنالك مساواة بين الرجال والنساء. وقوانين تجريم العنف الاسري يجب ان تقر ان كانت فعلا هذه الاحزاب الاسلامية التي شرعت مدونة الاحكام الشرعية تريد تحقيق المساواة ليست في التصويت والانتخابات فقط، بل في المناحي الاخرى. فالمساواة يجب ان تكون كما في الاواني المستطرقة تصل الى كل منحى من مناحي الحياة، والا لا يمكن تبرير انها «سياسيا متساوية، عدا عن ذلك انها تابعة»! لا منطق يحكم هذه المعادلة، الا منطق واحد وهو ليست هنالك معايير واحدة بل معايير مزدوجة قائمة على اساس تحقيق مصلحة لتلك الاحزاب التي شرعت القوانين السياسية والمدنية وحددت حقوق المرأة فيها، في عملية تنتهك حقوق الإنسان بشكل واضح وصارخ.

حوار « الى الامام» مع رئيس التحرير (توما حميد)

فالرأسمال المنخرط في ما يسمى «المجمع الصناعي العسكري»، وهو قطاع مهم في أمريكا، بالإضافة إلى قطاع الطاقة الأحفورية، يستفيد من الحروب في الشرق الأوسط. في الظروف العادية، لا يستطيع الرأسمال الغربي بشكل عام منافسة الرأسمال الصيني لأسباب معروفة مثل رخص الأيدي العاملة والتكنولوجيا الصينية والعداء التاريخي للغرب في المنطقة. لذلك، نجد أنه رغم الحرب والاحتلال والتدخل الأمريكي في العراق، فإن الاستثمارات الأمريكية هناك تافهة.

في رأيي، الغرب لا يسعى لتحقيق السلام في الشرق الأوسط لأنه لا يريد المنافسة مع الصين، ولا يريد أن تصبح هذه المنطقة جزءاً من مشروع الصين «مبادرة الحزام والطريق». إن مشروع «الشرق الأوسط الجديد» يعني إخضاع القوى المعادية للغرب في المنطقة ووضعها بالكامل تحت هيمنته من خلال رأس حربته، إسرائيل. ليس للغرب مشكلة مع المليشيات طالما أنها لا تعاديه. إنه يسعى إلى نزع سلاح المليشيات المعادية مثل تلك الفلسطينية في لبنان وسوريا، وحزب الله في لبنان، والحشد الشعبي في العراق، لكنه لا يجد مشكلة مع المليشيات التي تدور في فلكه. يسعى الغرب قدر الإمكان إلى إخضاع الشرق الأوسط بما فيه القوى المعادية لنفوذه، أو على الأقل بلقنته، وتفكيكه إلى كيانات ضعيفة تحارب فيما بينها، وزعزعة استقراره ونشر الفوضى، كي لا يتمكن القطب المنافس، أي الصين، من الهيمنة على هذه المنطقة.

إلى الأمام:

يُعتقد أن ما يجري في غزة من إبادة جماعية، والاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين والدول المجاورة مثل لبنان وسوريا وإيران وقطر، لا يخدم مصالح أمريكا. بل إن إسرائيل هي التي تورط أمريكا في هذه الصراعات. حتى أن هناك اعتقاداً بأن نتنياهو والموساد يقومان بابتزاز ترامب وقادة أمريكا من خلال ملفات جيفري إبستين، الذي يُعتقد أنه كان عميلاً للموساد، حيث يقال إن لإسرائيل أدلة على تورط العديد من قادة أمريكا في تجاوزات جنسية مع أطفال. يُتحدث أحياناً عن أن علاقة إسرائيل بأمريكا هي علاقة «الذيل الذي يهز الكلب». ما مدى واقعية هذا التحليل؟

توما حميد:

في رأيي، هذا تحليل أخلاقي للقضية. لا استبعد أن يكون ترامب وقادة أمريكيون آخرون متورطين في جرائم اعتداءات جنسية على الأطفال، ولكن لا أعتقد أن هذا هو سبب دعم أمريكا لإسرائيل وسياساتها. حتى الإدارة الأمريكية تروّج لهذا التحليل الذي يقول إن إسرائيل هي من يقترف هذه الجرائم وأن الإدارة الأمريكية مجبرة بسبب وجود لوبي صهيوني يشتري السياسيين، وذلك ليعطيها عذراً للتنصل من المسؤولية.

في الواقع، السياسات الأمريكية والإسرائيلية تتفق وتتلاقى في معظم القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط. دعم إسرائيل من قبل الولايات المتحدة يستمر تحت كل الإدارات الأمريكية. تقوم إسرائيل بما تقوم به نيابة عن أمريكا والغرب، وقد اعترف الكثير من الشخصيات الغربية، مثل مستشار ألمانيا، بأن هذا الأمر. تقوم أمريكا بتفويض إسرائيل للقيام ببعض المهام كجزء من تقسيم العمل: فحرب أوكرانيا واحتواء روسيا هي حالياً مهمة أوروبا، وإخضاع الشرق الأوسط هو مهمة إسرائيل، وجزر المحيط الهادئ هي مهمة أستراليا، وهكذا. لقد وضح وزير الحرب الأمريكي الحالي، لويد أوستن، هذا الموضوع بوضوح في بداية إدارة ترامب. كل هذه السياسات مُخطط لها منذ سنوات في مراكز الأبحاث الأساسية في الغرب مثل «مؤسسة بروكينغز» وغيرها.

في رأيي، للغرب وخاصة أمريكا استراتيجية واضحة في الشرق الأوسط، لكن هذا لا يعني أنها ستنجح. تقوم أمريكا بتفويض إسرائيل، التي تتبع مصالحها الخاصة، لتنفيذ هذه الرؤية. فإذا نجحت، ستعلن أمريكا النصر، وإذا فشلت، سيكون بوسعها التنصل منها. لقد كانت أمريكا طرفاً في مفاوضات مع حزب الله عندما شنت إسرائيل، بدعم مباشر منها، ضربة لاستهداف قيادة هذا الحزب. وكانت أمريكا في مفاوضات مع إيران عندما شنت إسرائيل حرب الـ١٢ يوماً عليها وشملت محاولة تصفية القيادة الإيرانية. كما وجهت إسرائيل ضربة ضد قيادة حماس في قطر التي كانت تفاوض مع أمريكا. واستُخدم الأسلوب نفسه ضد الحوثيين. والآن، أمريكا نفسها تدرس خيار شن ضربة مماثلة ضد فنزويلا.

ما أريد قوله هو أن الغرب، وأمريكا خاصة، لا يختلفان مع إسرائيل حول الشرق الأوسط، بل هما متفقان حتى على أدق التفاصيل والوسائل لتحقيق تلك السياسات، بما فيها تلك التي تنشر الهمجية والإرهاب الدولي، ولا تعير أي قيمة للأعراف والتقاليد الدولية والقوانين التي وضعتها البرجوازية الغربية نفسها.

إلى الأمام:

ما هو سر اعتراف مجموعة من الدول الغربية بالدولة الفلسطينية في هذه المرحلة بالذات؟ وما أهمية هذا الإجراء؟

توما حميد:

في رأيي، اعتراف دول غربية كبرى بالدولة الفلسطينية هو استجابة أساساً للضغط الداخلي في هذه الدول. لقد تحول الرأي العام فيها ضد الممارسات الوحشية لإسرائيل وتأييداً للفلسطينيين، وخاصة المطالبة بإقامة دولة مستقلة وإنهاء هذا الظلم القومي المستمر منذ عقود. كان للاحتجاجات العمالية والشعبية دور مهم في إجبار الحكومات الغربية على اتخاذ هذا الإجراء.

هناك انهيار في موقع أحزاب الوسط (يمين الوسط ويسار الوسط) لصالح أحزاب اليمين المتطرف واليسار الراديكالي. ففي بريطانيا، أصبح حزب جيريمي كوربين اليساري أكبر الأحزاب حسب استطلاعات الرأي، وفي ألمانيا يحقق حزب أقصى اليمين مكاسب مهمة، وكذلك الحال في فرنسا. رغم أن هذا الإجراء يبقى رمزياً اليوم، إلا أنه خطوة نحو خلق دولة فلسطينية قابلة للاستمرار. يضفي هذا الإجراء الشرعية على حل الدولتين، وقد يساهم في خلق زخم يجبر المزيد من الدول على الاعتراف بالدولة الفلسطينية، مما يؤدي إلى خطوات أخرى تعمق عزلة إسرائيل وتجبرها على الرضوخ للضغط الدولي.

إلى الأمام:

هناك حديث عن احتمال شن إسرائيل بالتعاون مع أمريكا هجوم جديد على إيران. هل تعتقد بأن هذا احتمال وارد؟

توما حميد:

بنظري، إن احتمال شن هجوم إسرائيلي – أمريكي على إيران عالٍ جداً. هذا الهجوم قد يحدث في أي لحظة وسيحدث بشكل مباغت. لا يمكن لإسرائيل أن تنتظر طويلاً لأن الوقت لا يصب في مصلحتها. إن الطرفين في سباق مع الزمن لتقوية أوضاعهما في المواجهة الجديدة. تحاول إيران تعزيز دفاعاتها الجوية وتوزيع منصات الصواريخ وأسلحتها الهجومية على مناطق واسعة بحيث تجعل مهمة تدميرها صعبة. في حين تقوم أمريكا بزيادة جاهزية قواتها ونقل كميات كبيرة من الأسلحة وطائرات التزود بالوقود في الجو وصواريخ الدفاع الجوي وقطع بحرية مزودة بصواريخ توماهوك وغيرها. بعد سنتين من الحرب، لم تتمكن إسرائيل من تحقيق أهدافها رغم الضربات التي وجهتها لحزب الله ورغم سقوط نظام بشار الأسد. هناك تقارير تشير إلى أن ما لا يقل عن مليون ونصف المليون إسرائيلي تركوا إسرائيل رغم القيود على السفر. الكثير منهم لن يعودوا حتى إذا هدأ الوضع إذا بقيت توازنات القوى الحالية. تهدف إسرائيل إلى بلقنة المنطقة وخاصة إيران. فوضع إسرائيل لا يختلف كثيراً عن داعش، فرغم سيطرة هذه الأخيرة على مساحات واسعة امتدت من دمشق إلى بغداد، إلا أنها لم تتوقف عن شن الحرب في أكثر من اتجاه. وضع إسرائيل مشابه جداً. بالنسبة لأمريكا، إيران هي أحد أعمدة القطب المعادي، أي قطب الصين وروسيا. تمثل الإطاحة بالجمهورية الإسلامية هدفاً أساسياً في الحرب على القطب المقابل، وخاصة في هذا الوقت حيث إن روسيا منشغلة في أوكرانيا. لهذا فإن احتمال نشوب الحرب من جديد عالٍ جداً. في الحقيقة، ستكون معجزة إذا لم تقع الحرب.

إلى الأمام:

لقد طرح الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، خطة يوم الاثنين الماضي لإنهاء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة تطالب حماس بإطلاق سراح المخطوفين خلال ٧٢ ساعة وتسليم حماس سلاحها وتسليم إدارة القطاع إلى لجنة دولية. كيف تقيمون هذه الخطة؟

توما حميد:

إن هذه الخطة هي في جوهرها خطة إسرائيلية لتحقيق أهدافها بأسهل الطرق وإخراجها من عزلتها الدولية. هناك دلائل على أن هذه الخطة التي تتألف من عشرين بنداً كُتبت من قبل إسرائيل، وفقاً لاعتراف صحيفة «يديعوت أحرونوت»، وهي حتى لا تعكس الوثيقة الأصلية التي نوقشت مع قادة الدول العربية والإسلامية خلال اللقاء الذي جمعهم مع دونالد ترامب، حيث تم إجراء تعديلات كبيرة بطلب من نتنياهو.

المشكلة الأساسية هي أن الخطة لا ترسم أي أفق لإنهاء مأساة الفلسطينيين، حيث ليس هناك أي التزام بإقامة دولة فلسطينية، كما أنها تسلب الفلسطينيين حق تقرير المصير، حيث سيتم تسليم قطاع غزة لقوة من دول عربية وإسلامية تحت هيئة إدارة أممية تشرف على «تأهيل» سلطة فلسطينية مقبولة من إسرائيل والغرب لإدارة القطاع. فالخطة التي تطلب من «حماس» الاستسلام، لا تلزم إسرائيل حتى بالانسحاب من قطاع غزة. إنها ليست خطة سلام كما يروج لها، بل هي خطة لإنهاء عزلة إسرائيل والغرب، وحظوظ نجاحها هي ضئيلة جداً.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

إسرائيل، مستقبل جماهير فلسطين وعالم...

اذر مدرسي

حلول.

لا يستطيع الأوغاد الحمقى حتى إخفاء الأهداف الحقيقية لهذه «الشجاعة» التاريخية. فماكرون، في مقابلة مع تلفزيون فرنسا، أعلن مرارًا أن اعترافه بدولة فلسطين المستقلة يأتي تحديداً لصالح مصالح إسرائيل القصيرة والبعيدة المدى ، لأن تشكيل دولة فلسطينية بدون قوة مسلحة وحق الدفاع، وبشروط تحرير جميع الأسرى، وبالطبع الأسرى الإسرائيليين فقط، هو ضمان لأمن إسرائيل ومستقبلها الآمن.
اعترفوا بدولة فلسطين في ظروف أعلن فيها الاحتلال الإسرائيلي أن تشكيلها مستحيل، بل وقاموا بتدمير غزة واحتلال أجزاء كبيرة من الضفة الغربية، مما جعلوا تشكيلها عمليًا أمراً مستحيلًا، وهو ليس إلا تصرفًا مخادعًا من قبل زعماء عصابات العالم، وتلقوا رداً مناسباً وواضحاً من الجماهير التحررية في العالم. حيث ردت عليهم بمقاطعة إسرائيل ووقف المساعدات العسكرية وأعلنوا إن وقف إطلاق النار غير المشروط وخروج إسرائيل من غزة والضفة الغربية هما أول خطوة في طريق تحرير جماهير فلسطين وأمن المنطقة! لم يُمر سيناريو «السلام في غزة»، بل تفتت، وها هو الآن رئيس النادي يعلن خطة «للسلام في غزة» للعالم من عشرين مادة، وهو يقف جنب لجنب مع «ذباح غزة»، نتنياهو.

هذه المرة، كان من المقرر من خطة ترامب ذات العشرين مادة تحويل هزيمة إسرائيل الى نصر، وتنقذ حكومة إسرائيل التي رمت إسرائيل في مخاطر جدية من الأزمة السياسية والاجتماعية الداخلية وسخط العالم عليها. وباعتباره «مخطط السلام»، أعاد ترامب طرح خطة العشرين مادة تحت عنوان «السلام في غزة»، وهو الذي طرح «صفقة القرن» التي عرضها في ٢٠٢٠، بهدف تهيئة الأرض لمشروع «الاتفاق الإبراهيمي» ودمج إسرائيل في المنطقة بدون دولة فلسطينية. إنها خطة تعتمد على تدمير غزة بالكامل وتقدم إسرائيل في الضفة، وتُعلن على إنها «مفتاح الحل» لضمان «السلام في غزة»، و»تعزيز السلام في الشرق الأوسط»، وإعادة «الأمن» إلى المنطقة، بهدف إغلاق ملف القضية الفلسطينية وتحرر جماهيرها وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي. لقد دعم وساند أعضاء النادي، من رؤساء الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي والدول الغربية، إلى الدول العربية والكرملين، جميعهم، هذه الخطة الرجعية التي لا تمثل سوى استمرار سلب الحقوق التام لجماهير فلسطين، وأسرهم من قبل سجاني العالم، بقيادة «جزار العراق» توني بلير، في سياق وعود فارغة وواهية، وتصفيق لمخططها.

إن إلقاء نظرة على هذه الخطة ومحتواها يكشف عن عبثية وتفاهة ادعاء «السلام في غزة» و»إنقاذ» جماهير فلسطين من المجازر الاسرائيلية المتواصلة، وتفضح عبثية وتهافت شعار «المفتاح لضمان السلام والأمن في المنطقة». فهذه الخطة هي إدامة لسياسة ترامب في تغيير الخريطة الجيوسياسية للشرق الأوسط، بمحورية إسرائيل وتقوية مكانتها، وإلغاء كامل لفكرة إقامة دولة فلسطينية. إنها خطة تهدف إلى ترميم الوضع السياسي والأمني والاقتصادي لأمريكا في المنطقة، إذ وُضعت أول مرة في ٢٠١٩ بعنوان «السلام من أجل الرفاهية: نظرة مستقبلية لتحسين حياة الشعب الفلسطيني وغزة»، ثم في ٢٠٢٠ تحت اسم «صفقة القرن» لترامب، ولم تستطع حتى إقناع وجر رؤساء الدول العربية الفاسدين بمقابل امتيازات. ومع تدمير غزة والمجازر اليوم وسقوط عشرات الآلاف من القتلى عبر القصف والحصار الاقتصادي وقطع المساعدات الإنسانية من الغذاء والدواء، أصبح من الواضح أن الأمر لا يقتصر على إعادة طرح هذه الخطة، بل يُعد إعدادًا للمزيد من الاعتداء على جماهير فلسطين، وفرض سلب حقوق مطلق عليهم وتحويلهم إلى أُسرى «للمجتمع الدولي». من وجهة نظر مجرمي الحرب، فان فرض أجواء مرعبة على الجماهير في قطاع غزة وسعيهم لفرض انعدام الافق واليأس عليهم كي يهيئوا الأرضية لقبول وظأطأة جماهير غزة لرأسها تجاه أي سيناريو آخر غير مواصلة القتل والتفجيرات والجوع والموت التدريجي.

وفي ظل هذا، تتصاعد هلاهل وزغاريد «المجتمع الدولي» حول خطة «السلام في غزة»، التي تعترف بشكل واضح بجميع حقوق وامتيازات الاحتلال الإسرائيلي، وتمنح حقوقًا أخرى مقابل عامين من المجازر والدمار والإبادة الجماعية، وتسعى لفرضها كحل وحيد لوقف آلة الحرب الإسرائيلية، حتى مع تهديدات ترامب الهمجية، وهو ما يوضح قذارة «المجتمع الدولي» وأعضائه.

وتتطلب الخطة نزع سلاح جميع القوى، وليس فقط حماس، في قطاع غزة، ويكون عدم التسلح الشرط المسبق لخروج إسرائيل من القطاع، وتمنح إسرائيل حق النقض الكامل في أي قرار، وتضع جعل القدس عاصمة لإسرائيل بوصفها شرطاً على القوى الفلسطينية الإقرار به، وتربط سلام المنطقة بقيام دولة فلسطينية، حتى وبالاستناد الى حكومة محمود عباس وفي عدد من المناطق التي قطّعوها عن بعضها بإسم اراضي فلسطينية، فان الخطة تضع شروط تعجيزية، مثل نزع سلاح حماس، و لا نظامية غزة، والاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، وتحديد حدود جديدة لإسرائيل، وغسل أدمغة الأطفال الفلسطينيين، تحت يافطة «وقف التحريض في المناهج التعليمية الفلسطينية»، وغير ذلك. لا يمكن أن يُطلق على هذه البلطجة والالاعيب اسم خطة سلام، لأنها أشبه بمؤامرة لاحتلال كامل غزة، وتحويلها إلى منطقة لتشغيل رساميل الكارتلات الغربية، مع إبقاء السيطرة على القطاع لأمد غير معلوم بيد جيش يحكمه «مجلس السلام» المكون من رجعيين عالميين بقيادة توني بلير، وضمان أمن إسرائيل، وليس جماهير فلسطين. ليس بوسع أحد يتمتع بادنى درجات المشاعر والضمير الانساني ان يقبل بهذا بوصفها خطة لغد حر لجماهير فلسطين. إنها خطة لترسيخ المكانة الاقتصادية والسياسية والعسكرية لأمريكا في المنطقة، من خلال تحسين مكانة إسرائيل التي تمت تقويتها وهيمنة إسرائيل على المنطقة.

أما القطب الاخر المقابل لهذه الرجعية التي تعلن سناريوهها الرجعي بأوج وقاحه، وهي النادي الذي يتسابق لنيل الامتيازات السياسية والاقتصادية، ويقبل بأي حد من الجرائم والمجازر أو حتى التغاضي عنها، فهو قطب يستعرض قواه ونفسه لا خلف الابواب الموصدة للمعامل والموانيء والمدارس والمستشفيات والجامعات و... بل ويستخدم المدن والبحار والمحيطات، ويصدح بكلا بوجه النادي وأعضائه. ويضع علامة إنعدام الشرعية على جميع البنى السياسية، سواء في كل بلد أو على مستوى العالم، ولا يقبل باي خطة أو سيناريو لهذا النادي وعصاباته. ويؤمن بتحرير جماهير فلسطين من التمييز والفصل العنصري والحرب والفقر والمصائب وحقه في تشكيل مستقبل حر ومفعم بالمساواة وبمعزل عن حكومة الاحتلال، لأن اسرائيل من تتحكم بكل شيء، وشرع هذا القطب بهذا العمل من أجل تحقيقه.

ورغم إعتبار الدفاع عن جماهير فلسطين ومجابهة الفاشية الحاكمة في إسرائيل جرماً، وعلى الرغم من قمع وعنف الآلة القمعية لـ»المجتمع الحر» ومهد الديمقراطية والتي لا تختلف اليوم عن القمع في البلدان الإستبدادية مثل ايران، وعلى الرغم من الهجمة على الحريات السياسية والمدنية للمواطنين، وأخيراً، على الرغم من سعي رؤوساء الرجعية العالمية من أجل بخس قدرة هذه القطب والتقليل من شأنه، فان هذا القطب لا يتراجع، ليس هذا وحسب، بل ترك بصمات تأثيرة على سياسة القوى العالمية والاقليمية وفرض تراجعات على هذا القطب الرجعي والمعادي للإنسانية. ليس لهذا القطب ردة للوراء.
لم يعد عبر هذا القطب التحرري والمحب للانسانية عن نفسه فقط عبر الشوارع والمظاهرات والمطالبات من الأنظمة الرجعية، بل أعلن بوضوح أنه سيدخل الميدان بشكل مستقل. بدلاً من طلب كسر جدار حصار غزة وإرسال المساعدات الإنسانية، يعلن الآن أنه سيكسر الحصار بنفسه، ويقول: «لا نطلب شيئًا، نحن قوة يمكنها إحداث تغيير في الظلام الذي بنيتموه للبشرية». إنه قطب طرفه جماهير غزة التي ورغم القصف والجوع، تتطلع للحرية، وتقول لا للمخططات الرجعية، وطرفه الاخر العمال في إيطاليا وإسبانيا واليونان وبريطانيا وألمانيا وأمريكا وأستراليا وكل شعوب العالم الحرة والإنسانية التي لا تتوانى عن أي جهد من أجل خلاص جماهير فلسطين، من المظاهرات والإضرابات ووقف أنشطة الشركات العالمية المشاركة في المجازر، إلى التوجه إلى غزة للمساعدة. اليوم، ثمة عالم تميد الأرض تحت أقدام حكامه، باعتبارهم المسؤولين عن المجازر وجرائم الحرب.

إن هذا القطب يمضي نحو تغيير ملامح العالم، ويضع نهاية لأكثر من ثلاثين عامًا من الاعتداء المستمر والمنهجي على إنجازاته، ثلاثون عاماً من دفع المجتمع البشري نحو مرحلة البربرية، وتحول الحرب والدمار والعسكرتارية السافرة والمنفلتة إلى جزء من حياة مليارات البشر على الكرة الأرضية. إن الدفاع عن جماهير فلسطين هو اليوم راية لهذا القطب ولحركة مقاومة بوجه الرجعية العالمية.

لعالم ثنائي القطبي لون آخر اليوم. فإذا كان هناك أمل في عالم الظلام الذي صنعته الرأسمالية للبشرية، فإنه يتمثل في إقتدار هذا القطب براية راديكالية وعمالية وشيوعية.

٢ أكتوبر ٢٠٢٥

نُشِرَ في جريدة حكمتيست الأسبوعية، الناطقة بأسم الحزب الحكمتي (الخط الرسمي) العدد ٥٨٢

*إذر مدرسي: سكرتير اللجنة المركزية للحزب الحكمتي (الخط الرسمي)